

النهاية في غريب الأثر

- { أنق } ... في حديث قَزَعَة مولى زياد [سمعت أبا سعيد يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع فأنقذني] أي أعجنني . والأنق بالفتح الفرح والسرور والشيء الأنيق المِعْجَب . والمحدثون يروونه أيُنْذَقْنِي وليس بشيء . وقد جاء في صحيح مسلم : [لا أيُنْذَقُ بحديثه] أي لا أعجب (قال الهروي : ومن أمثالهم : ليس المتعلق كالمتألق . ومعناه : ليس القانع بالعلقة - وهي البلغة - كالذي لا يقنع إلا بآنق الأشياء : أي بأعجبها) وهي كذا تروى .
- (ه) ومنه حديث ابن مسعود B [إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات أتأزق فيهن] أي أُمُوءُ عَجَبَ بهنَّ وأَسْتَلِدَ قراءتهن وأتتبع محاسنهن .
- (ه) ومنه حديث عبيد بن عمير [ما من عاشية أطول أنقا ولا أبعد شبعاً من طلب العلم] أي أشد إعجاباً واستحساناً ومحبة ورغبة . والعاشية من العشاء وهو الأكل في الليل .
- وفي كلام علي رضي الله عنه [ترقيت إلى مرقاة يقصرُ دونها الأنوق] هي الرِّخَمَة لأنها تبيض في رؤس الجبال والأماكن الصعبة فلا يكاد يُطْفَر بها .
- ومنه حديث معاوية [قال له رجل افرض لي قال : نعم قال : ولولدي قال : لا قال : ولعشيرتي قال : لا ثم تمثل بقول الشاعر :
طلاب الأبلق والعقوق فلما ... لم يجدوه أراد ببيض الأنوق .
العقوق : الحامل من النوق والأبلق من صفات الذكور والذكور لا يحمل فكأنه قال : طلب الذكور الحامل وبيض الأنوق مَثَلٌ يُضرب للذي يطلب المحال الممتنع . ومنه المثل [أعزُّ من بيض الأنوق والأبلق العقوق]